حل الغريب من الألفاظ في منظومة صفة النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أحسن الناس خُلقا وخَلقا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واتبع هديه بإحسان إلى يوم الدين؛ أما بعد....

هذا تفريغ جزئي لشرح الشيخ محمد محمود ولد أحمد الشنقيطي حفظه الله لمنظومة صفة النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد الله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني رحمه الله. ولم أنوي في هذا العمل الضعيف أن أفرغ الشرح كاملا. بل حاولت أن أذكر الألفاظ الغريبة في المنظومة ومعانيها المشروحة من الشيخ محمد محمود الشنقيطي حفظه الله ورتبتها على صيغة جداول. وحاولت جاهدا أن آتي بألفاظ الشيخ محمد محمود الشنقيطي حفظه الله كما هي في الشرح المرئي على اليوتيوب.

*المعاني باللون الرمادي هي معاني كلمات لم يشرحها الشيخ أضفتها لأنها قد تكون غريبة للبعض وهي قليلة. وكتبت بجانبها من أي معجم اقتبست المعنى.

* بعض الأبيات القليلة تختلف في الألفاظ بين النسخة المنشورة وبين النسخة عند الشيخ. ولم يتوفر عندي إلا النسخة المعروفة المتوفرة على الشبكة. لذلك التزمت ترتيبها. وذكرت الاختلافات اليسيرة الموجودة وهي باللون الأزرق.

*الروابط:

- المنظومة بصيغة PDF :
https://drive.google.com/file/d/1Dgjsvrv7SXwugBZWr9niFxFrVyo0ysro/view

- شرح الشيخ محمد محمود ولد أحمد الشنقيطي حفظه الله:

https://www.youtube.com/playlist?list=PLrTbvvXShHHflS0zGwdkPO7u8U0VERSy4

- قراءة الشيخ محمد محمود ولد أحمد الشنقيطي حفظه الله للمنظومة:

https://youtu.be/9tcNN1AUyBE

- قراءة الشيخ عامر بهجت حفظه الله للمنظومة:

https://youtu.be/QUqO-mHxbNo

- *إن وجد خطأ فأرجو تنبيهي إليه عن طريق البريد:* m.muzahem1996@gmail.com

وأسأل الله سبحانه بلطفه وكرمه أن يتقبل هذا العمل الضعيف وأن يجعله دائم النفع.

إعداد الفقير إلى ربه/ مزاحم

13/ محرم/ 1442 هـ

ألفاظ البيت الأول:

حَمْدًا لِمَنْ شَرَّفَ رُوحَ الْحَقِّ بِحُسْنِ خُلْقِهِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ

روح الحق	هو اسم من أسماء رسول الله ﷺ. ذكره القاضي عياض رحمه الله.
بحسن خُلُقِه	الخُلْقُ أو الخُلُقُ هو الطبع والسجية. وحسنه أي معاملة الناس بالخلال الجميلة وتجنب ما يسيء إليهم.
وحسن الخَلْقُ	أي أنه كان ﷺ حسن الصورة وأحسنهم صورة.

الثاني

صَلَّى عَلَيْهِ بَارِئُ الْبَرَايَا مَنْ خَصَّهُ بِأَفْضَلِ الْمَزَايَا

بارئ	خالق.
البرايا	جمع بَرِيَّة. وهم الناس.

الثالث

هَذَا وَلَمَّا فَاتَنَا مَرْأَى النَّبِي وَكَانَ أَسْنَى مَطْلَبٍ وَمَرْغَبِ

هذا	كلمة يفصل بها الكلام السابق عن اللاحق ويتوصل بها إلى ما بعدها. أي اعلم هذا أو هذا حاصلٌ.
أسنى مطلب	أي أعلى ما يمكن أن يطلبَه المرءُ.

الرابع

وَكَانَ فِي نُعُوتِهِ الْبَهِيَّةْ مَزِيَّةٌ أَعْظِمْ بِهَا مَزِيَّةْ

نعوته	النعوت هي الصفات.
البهية	الحسنة.
أعْظِمْ بها مزية	أي ما أعظمها من مزية.

الخامس

قَدْ دَوَّنَ الْحُفَّاظُ مِنْهَا جُمَلَا جَلِيلَةً تَكْسُو الدَّرَارِي خَجَلَا

الحفاظ	أي أئمة الحديث رحمهم الله.
الدراري	اللؤلؤ.

السادس

جَمَعْتُهَا كَالْجَوْهَرِ الْمُنَظَّمِ بِرَسْمِ خِدْمَةِ الْجَنَابِ الْأَعْظَمِ

جمعتها	جواب لَمَّا في البيت الثالث.
برَسْمِ خدمة الجلال الأعظم	رَسَمْتُ لفلان فارْتَسَمَه أي اِمْتَثَلَه. أي امتثالاً لطاعته وخدمةً له ﷺ.

السابع

[فِي رَجَزٍ سَمَّيْتُهُ جُهْدَ الْمُقِلّْ وَصُنْتُهُ عَمَّا يُخِلُّ أَوْ يُمِلّْ]

وصُنته عما يُخِلُ	أي عن القصر الذي يخل بالمعنى.
أو يمل	أي عن الطول الذي فيه ملل.

الثامن

فَقُلْتُ نَاقِلًا عَنِ الْحُفَّاظِ مُحَافِظًا جُهْدِي عَلَى الْأَلْفَاظِ

فائدة: من الصحابة الذين وصفوا النبيَ ﷺ وصفا مفصلا: هند بن هند (وكان وصَّافًا)، أم معبد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

التاسع

قَدْ كَانَ أَحْسَنَ الْوَرَى وَأَكْمَلَا وَكَانَ أَبْهَى صُورَةً وَأَجْمَلَا

أحسن الورى	أي أحسن الخَلْقِ.

- أكملا وأجملا معكوستان في نسخة الشيخ.

العاشر

وَكَانَ فَخْمًا بَادِنًا مُفَخَّمَا وَكَانَ ضَرْبَ اللَّحْمِ لَا مُطَهَّمَا

فَخْمًا	عظيم في نفسه.
بادِنًا	البادن هو الضخم والمتماسك الذي يمسك بعضه بعضا. فلم يخرج - مع كونه بادنا - عن حد الاعتدال. أي أنه ﷺ لم يكن فيه ترهل بل كان متماسك اللحم معتدلًا.
مُفَخَّما	مُعَظَّمًا.
ضرب اللحم	خفيف اللحم.
لا مُطَهَّما	المُطَهَّمُ هو المنتفخ الوجه مع جِهامة أي مع غِلَظٍ. ونبي الله ﷺ لم يكن كذلك.

الحادي عشر

وَلَا مُكَلْثَمًا عَظِيمَ الْهَامَةْ رَبْعَةَ قَدٍّ فِي اعْتِدَالِ الْقَامَةْ

ولا مُكَلْثما	المكلثم هو المجتمع لحم الوجه القصير الذَقَن. ونبي الله ﷺ لم يكن بمنتفخ الوجه ولا بمجتمع لحم الوجه.
عظيم الهامة	أي عظيم الرأس.
ربعة قَدٍّ	الرَّبْعة: هو المعتدل القامة. ويطلق اللفظ للإناث أيضا. القَدُّ: القَدْرُ. أي أنه ﷺ كان معتدل القامة في طوله. لكن كان إلى الطول أقرب وسيذكر ذلك في الأبيات القادمة.

الثاني عشر

لَا بَائِنًا مُشَذَّبًا مُمَّغِطَا وَلَا قَصِيرًا مُتَرَدِّدَ الْخُطَا

ولا بائِنا	البائن: هو المتناهي في الطول. وهو مشتق من فعل بان أي ظهر أو فارق.
مُشَذَّبًا	المُشَذَّبُ: هو البائن المتناهي في الطول. وهو من تشذيب الجذع أي نزع جريده ليظهر طوله.
مُمَّغِطًا	المُمَّغِطُ: صفة من اِنمَغَطَ، مطاوع مَغَّطَهُ أي مَدَّهُ. أي شديد الطول. فلم يكن ﷺ بائنا ولا مشذبا ولا ممغطا. أي لم يكن متناهيا في الطول.
ولا قصيرا متردد الخطى	أي قصير الخطى. أي أنه ﷺ لم يكن بالقصير الذي تتردد خطاه.

الثالث عشر

وَمَعَ ذَا يَطُولُ مَنْ مَاشَاهُ إِذْ لَيْسَ يَعْلُوهُ الْوَرَى حَاشَاهُ

يطول من ماشاه	أي يَعْلو مُمَاشِيَه. وهذا يدل أنه ﷺ كان معتدلا في الطول لكن إلى الطول أقرب.

الرابع عشر

وَكَانَ أَزْهَرَ وَكَانَ أَنْوَرَا أَبْيَضَ مُشْرَبًا بِلَوْنٍ أَحْمَرَا

أزهر	الأزهر هو الأبيض المستنير. وهو أحسن الألوان.
مشربا بلون أحمرا	أي كان لونه ﷺ أبيض مخلوطا بحمرة. فلم يكن ﷺ شديد البياض كما سيأتي في الأبيات القادمة.

الخامس عشر

لَيْسَ بِأَمْهَقَ وَلَا بِآدَمِ لِوَجْهِهِ ضَوْءٌ كَضَوْءِ الْجَيْلَمِ

وليس بأمهق	الأمهق: الأبيض الذي لا يخلطه حمرة. وليس بمستنير. لكن شديد البياض كبياض الجَصّ والبَرَص.
ولا بآدم	الآدم: شديد السمرة. وهو لون بين البياض والسواد.
الجَيْلَم	اسم من أسماء القمر.

السادس عشر

وَجْهٌ كَمَا شِئْتَ مِنِ اسْتِدَارَتِهْ يَطَّرِدُ الْجَمَالُ فِي أَسِرَّتِهْ

وجهه كما شئت من استدارته	أي كان في وجهه تدوير أي بعض الاستدارة. والمقصود أن فيه القدر الذي يُسْتَحْسَنُ من الاستدارة.
يَطّرد	يجري.
في أسِرَّتِه	جمع سِرٍّ وهي الخطوط في الجبهة يجري فيها الجمال والحسن. وجمعُ جمعِها أسارير.

السابع عشر

يَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ مَاءُ الذَّهَبِ عَرَقُهُ كَلُؤْلُؤٍ مُلْتَهِبِ

يجري على خديه ماء الذهب	أي لحسنهما.

الثامن عشر

يَقُولُ مَنْ يَنْعَتُهُ فِي الْجُمْلَةْ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَبَعْدُ مِثْلَهْ

فائدة: أشبه الصحابة برسول الله ﷺ: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (وهو أشبههم بالنبي ﷺ)، جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، قثم بن العباس بن عبد المطلب، أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والسائب بن عبيد بن عبد يزيد (وهو جد الشافعي) رضي الله عنهم أجمعين. لكن المشبه لا يقوى قوة المشبه به. وقيل أن مصعب بن عمير رضي الله عنه كان إذا لبس الدرع شُبِّه برسول الله ﷺ. حتى أن المشركين عندما قتلوه في غزوة أحد ظنوا أنهم قتلوا النبي ﷺ.

التاسع عشر

يَهَابُهُ بَدِيهَةً مَنْ أَبْصَرَهْ يُحِبُّهُ الْخَلِيطُ مَهْمَا اخْتَبَرَهْ

يهابه بديهة	أي يهابه من أبصره في أول الأمر.
يحبه الخليط	أي من خالطه أحبه لحسن خُلقه وخَلقه ﷺ.

العشرون

يُزْرِي بَهَاءُ وَجْهِهِ الْحُسَّانِ بِالْبَدْرِ فِي لَيْلَةِنِ اضْحِيَانِ

يُزري	يفوق. والمقصود أن وجهه ﷺ يفوق البدر في الحسن. فيجعل البدر يخجل من جماله.
بهاء وجهه الحُسَّان	الحُسَّان أي وجهه البالغ في الجمال.
ليلة اِضْحِيان	هي الليلة المقمرة المضيئة.

- "اضحِيَان" مشددة عند الشيخ "اضحِيَّانِ"

الحادي والعشرون

بَلْ لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَا طَالِعَةً فَطِبْتَ عَنْهَا نَفْسَا

- البيتان العشرون والحادي والعشرون متقدمان على البيتين الثامن والتاسع عشر عند الشيخ.

الثاني والعشرون

وَكَانَ رَحْبَ رَاحَةٍ سَبْطَ الْعَصَبْ فِي وَجْهِهِ عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبْ

رَحْب راحةٍ	واسع اليد. والراحة هي استدارة الكف دون الأصابع. ويحتمل أن يكون المراد المعنى المجازي المعنوي وهو كرمه ﷺ.
سَبْطَ العصب	أي ليس فيه نتوء ولا تَعَقُّد.
في وجهه عِرق	كان بين حاجبيه ﷺ عرق يحركه الغضب.

الثالث والعشرون

أَلْيَنَ مِنْ مَسِّ الْحَرِيرِ كَفُّهُ أَطْيَبَ مِنْ شَذَى الْغَوَالِي عَرْفُهُ

شذى الغَوالي	الشذى: العَرْف والرائحة. الغوالي: جمع غالية وهي نوع من الطيب خليط.
عَرْفُه	العَرْف: الرائحة. أي أن رائحته ﷺ أطيب من شذى الغوالي.

الرابع والعشرون

وَكَانَ أَدْعَجَ وَكَانَ أَنْجَلَا أَهْدَبَ أَبْلَجَ أَزَجَّ أَشْكَلَا

أَدْعَجَ	الأدعج هو الشديد سواد العينين.
أَنْجَلا	الأنجل هو الواسع العينين.
أَهْدَبَ	الأهدب هو الطويلُ شَعَرِ أشْفارِ العين. والأشفار جمع شُفْر وهو حَرْفُ الجَفَنِ.
أَبْلَج	الأبلج هو النقي ما بين الحاجبين. أي بينهما بياض. وضده الأقرن.
أَزَجَّ	الزَّجَجُ هو شدة الحاجب في طولٍ وتقَوُّسٍ مع امتداد طوله.
أَشْكَلا	الأشكل: هو الذي في بياض عينيه شيء من حمرة أو طويل شق العينين.

الخامس والعشرون

أَشْنَبَ أَفْلَجَ ضَلِيعَ الْفَمِّ يَفْتَرُّ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ

أَشْنَبَ	الشَّنَبُ هو بياض وبريق في الأسنان أو تحزيز في الأسنان. وكلاهما كان فيه ﷺ.
أَفْلَجَ	الفَلَجُ هو تباعد الأسنان. والمراد التباعدُ اليسيرُ المستحسنُ فتكون الأسنان غير متراكبة.
ضليع الفمّ	أي واسع الفمّ. وهي علامة على الفصاحة عند العرب وتمدحه. والفمُّ بالتشديد لغة فصيحة.
يفترُّ	أي يتبسم عن ذخر وأسنان بيضاء حسنة.
كالبرد	البَرَدُ هي حب الغمام. أي حبات الثلج التي تنزل مع الغمام.
المُنْهَمّ	أي السائل. أي أن تبسمه ﷺ كان كحب الغمام السائل.

-"أشنب" و"أفلج" معكوستان عند الشيخ.

السادس والعشرون

وَكَانَ بَرَّاقَ الثَّنَايَا مِنْهُمَا يَخْرُجُ كَالنُّورِ إِذَا تَكَلَّمَا

براق الثنايا	أي يخرج من بين ثناياه النور إذا تكلم ﷺ.

السابع والعشرون

ضَحِكُهُ تَبَسُّمٌ وَرُبَّمَا أَبْدَى نَوَاجِذَ كَدُرٍّ نُظِمَا

نواجذه	جمع ناجذ وهي أقصى الأضراس أو الأنياب أو الأضراس التي تلي الأنياب. أي أن ضحكه ﷺ كان جُلُّه تبسمٌ وهذا الغالب. وربما أي أحيانا تبدو نواجذه ﷺ. وهي في حسنها كالدر المُنَظَّمِ

الثامن والعشرون

كَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ فِيهِ صَحَلُ وَنُطْقُهُ مُرَتَّلٌ مُفَصَّلُ

جهير الصوت	أي رفيعا.
فيه صَحَلُ	الصَّحَلُ هو شبه البحة يكون في الصوت.
مرتل مفصل	أي أن كلامه ﷺ لم يكن سريعا سردا. بل كان فَصْلًا مُفَصَّلًا مُبَيَّنًا.

- في نسخة الشيخ "مُبَيَّنٌ" بدل "مرتلٌ"

- عند الشيخ يأتي بعد هذا البيت البيتان التاسع والثلاثون والبيت الأربعون.

التاسع والعشرون

وَكَانَ ذَا عَقِيقَةٍ إِنْ تَنْفَرِقْ فَرَقَهَا يَتْرُكُهَا إِنْ تَتَّفِقْ

ذا عقيقةٍ	العقيقة: شعر الرأس
إن تَنْفَرِق فرقها	الفَرْقُ هو إلقاء الشعر على جانبٍ، أي تسريحه. والمقصود: إذا بلغ شعره مبلغ أن يُفْرَقَ فرقه

فائدة: لم يؤثر عنه ﷺ أنه حلق رأسه إلا في نسك أو حج.

الثلاثون

شَعَرُهُ مُغْدَوْدِنٌ يُوَفِّرُهْ لِشَحْمَةِ الْأُذْنِ وَطَوْرًا يَضْفِرُهْ

شعره مُغْدَوْدِفٌ أو مُغْدَوْدِنٌ	أي شديد السواد وناعم (من لسان العرب).
يُوَفِّره	أي يجعله وافرًا طافيًا حتى يبلغ شحمة أذنيه وهي ما مال من أسفلها.
وطَوْرًا	أي وأحيانا.

- في نسخة الشيخ "مُغْدَوْدِفٌ" بدل "مغدودن"

الحادي والثلاثون

وَكَانَ رَجْلًا غَيْرَ جَعْدٍ مُفْرِطِ بَلْ كَانَ بَيْنَ سَبَطٍ وَقَطَطِ

رَجْلًا	الرَّجْلُ/الرَّجِلُ هو الشعر الذي يكون بين السُّبوطة والجُعودة. أي أن شعره ﷺ كان ما بين المنزلتين. وهذا غالب شعر العرب.
بين سَبَطٍ	السَّبْطُ: المسترسل. أي الشعر الشديد الاسترسال كشعور الفُرس.
وقَطَطِ	الجَعْدُ: المتراكب. أي الشعرُ المتراكبُ القويُّ الشديدُ كشعور الحبشة.

الثاني والثلاثون

لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ شَيْبُ لِحْيَتِهْ وَرَأْسِهِ فَكَانَ ذَا مِنْ حِلْيَتِهْ

العشرين	أي لم يبلغ العشرين شعرةً.

الثالث والثلاثون

وَكَانَ شَثْنَ قَدَمٍ وَكَفِّ وَسَائِلَ الْأَطْرَافِ أَقْنَى الْأَنْفِ

شَثْنَ قدم وكف	الشَّثْنُ: الغليظ. ويقصد بها الغِلَظُ في العظم. وأما اللين في كفه فهو اللين في الجسد.
سائل الأطراف	أي ممتد الأصابع. ويرو أيضا بالشين: شائل الأطراف.
أقنى الأنف	القَنَى في الأنف هو طوله مع دقةِ أرنَبَته وحَدَبٍ في وسطه. أي أن في وسطه حدب وليس بائنا في الطول. وهي منزلة بين الفَطَسِ (شدة اِحْدِباب الأنف. ويقال لصاحبه: الأفطس) والشَّمَمِ (بروز الأنف ونتوءه. ويقال لصاحبه: الأشَمُّ)

الرابع والثلاثون

وَوَاسِعَ الْجَبِينِ سَهْلَ الْخَدَّيْنْ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنْ

سهل الخدين	أي خداه ﷺ مستويان ليس فيهما نتوء ولا يفوت لحم بعضها بعضا. فهما مستويان أملسان.
شَبْحَ الذراعين	أي عريضهما.
طويل الزَنْدَيْن	أي طويل الذراعين.

الخامس والثلاثون

كَانَ عَرِيضَ الصَّدْرِ كَثَّ اللِّحْيَةِ عُنُقُهُ كَمِثْلِ جِيدِ دُمْيَةِ

عريض الصدر	بعيد ما بين المنكبين.
كثّ اللحية	أي كثيفها.
جيد	الجِيد هي العنق أو الرقبة.
دمية	الدمية هي الصورة. ويشبهون بها ما يبالغون في حسنه. لأن من شأن الصورة/التمثال أن يتأنق صاحبها في حسنها وصنعها.

السادس والثلاثون

ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ جَلِيلَ الْكَتِدَيْنْ عَبْلَ الْأَشَافِلِ وعَبْلَ الْعَضُدَيْنْ

الكراديس	جمع كُرْدُس وهي رؤوس العظام. وقيل ملتقى كل عظمين.
الكتد	هو الكاهل وهو مقدَّم أعلى الظهر الذي يلي العنق.
مع المُشَاشِ	جمع مُشاشة هي رؤوس العظام.
عبل العَضُدَين/العضد	عبل أي ضخم العضد وهو من المرفق إلى الكتف. (من مختار الصحاح)

- البيت عند الشيخ: [ضَخْمَ الكَرادِيسِ جَلِيلَ الكَتِدِ * مَعَ المُشاشِ وهْوَ عَبْلُ العَضُدِ]

السابع والثلاثون

أَجْرَدَ ذَا مَسْرُبَةٍ رَقِيقَةْ وَعُكْنَةٍ رَائِقَةٍ أَنِيقَةْ

أجرد	الأجرد هو الذي لم يعمَّه الشعر.
ذا مَسْرُبة	المسربة هو شعر وسط الصدر النازل إلى البطن.
وعُكْنَةٍ	العُكْنَة هي ما انطوى من البطن.

الثامن والثلاثون

بِمَنْكِبَيْهِ شَعَرٌ وَبِأَعَا لِي الصَّدْرِ مِنْهُ وَالذِّرَاعَيْنِ مَعَا

التاسع والثلاثون

وَخَاتَمُ النُّبُوَّةِ اللَّذْ كَانَ لَهْ بِنُغْضِ يُسْرَاهُ كَزِرِّ الْحَجَلَةْ

خاتم النبوة	الخاتَمُ أو الخاتِم وهو بضعة ناتئة في كتفه اليسرى ﷺ.
بنُغْضِ	النُّغْضُ أو النِغْضُ هو العظم الرقيق على طرف الكتف. فيقال العظم الناغض.
كزرّ	الزِّرُّ هو واحد الأزرار.
الحَجَلة	الحجلة هو بيت يُزَيَّن بالستور. واختلفوا في معنى زر الحجلة: 1. قيل هو واحد أزرار المكان المُزَيَّن للعرائس. 2. وقيل المراد بالحجلة طائر. وبالزّر الزِّرُّ أي بيضها. (يقال "رَزَّت الجرادة" أي باضت) أي أن الخاتم كبيضةِ الحجلةِ في حجمها.

*تشبيه الخاتم بزر الحجلة هو تشبيه الصحابي السائب بن يزيد رضي الله عنه.

الأربعون

أَوْ مِثْلِ جُمْعٍ حَوْلَهُ خِيلَانُ مِثْلُ الثَآلِيلِ بِهِ تَزْدَانُ

جُمْعٍ	الجُمْعُ هو الكف مع الأصابع. أي أن الخاتم بضعة كالجُمْع. أي كالكف المقبوضة في حجمها.
خيلان	جمع خالٍ. وهو الشام الذي يكون في الوجه وغيره.
الثآليل	الثآليل: جمع ثُؤْلُول وهو الحَبَّة تظهر في الجِلد كالحِمَّصة فما دونها. (لسان العرب)

الحادي والأربعون

كَانَ مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْ قَدَمَيْهِ الْمَاءُ إِذْ يُصَبُّ

مسيح القدمين	أي أملسهما. ليس فيهما تشقق ولا تكسُّر
ينبو	أي إذا صُبَّ الماء على قدميه ﷺ سال الماء عنهما وتجاوزهما بسرعة فلا يثبت عليهما. وهذا يدل على مُلوسَةِ قدميه ﷺ.

الثاني والأربعون

خُمْصَانَ الاخْمَصَيْنِ ذَا حُمُوشَةْ فِي سَاقِهِ عَقِبُهُ مَنْهُوشَةْ

خُمْصان الأخمصين	الأخمص من القَدَم هو الموضع الذي لا يَلْصَق بالأرض عند الوطء. أي ضامر بطن القدم ضمْرًا متوسطا محمودا.
ذا حُموشة	أي في ساقه حُموشة أي دِقّة.
وعَقِبٍ	العَقِبُ هو مؤخر القدم.
مَنْهوشة	أي قليلة اللحم. ورويت بالسين "منهوسة".

- عند الشيخ "وَعَقِبٍ" بدل "عقبه".

الثالث والأربعون

يُقْبِلُ فِي الْتِفَاتِهِ جَمِيعَا وَكَانَ هَوْنًا مَشْيُهُ ذَرِيعَا

يقبل في التفاته جميعا	أي أنه يلتفت بجميع بدنه لا بأعلى العنق. لأن تلك التفاتة المتكبر.
هَوْنًا	أي برفقٍ وتؤدةٍ.
ذريعًا	أي واسع الخطى. والمقصود أنه ﷺ يُبارَكُ في مشيه فيقطع المسافات الكبيرة مع أن مشيه كان هونا في نفس الوقت.

- في نسخة الشيخ [يُقْبِلُ مَهْمَا يَلْتَفِتْ جميعا.....]

الرابع والأربعون

يَزُولُ قَلْعًا إِنْ مَشَى وَيَخْطُو تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ

يزول قَلْعًا	القَلْعُ هو التَّقَلّع وهو رَفْعُ الرجل بقوة من غير اختِيَال وجَرٍّ.
تَكَفُّؤًا	التَّكَفُّؤ هو الذهاب في سَنَنِ المشي إلى القدى. أي مستقيمًا.
كأنما ينْحَطُّ	كأنما يَنْصَبُّ. والصَّبَبُ هو المنحَدِرُ من الأرض. أي يقلع رجله كما يقلع الشخص الذي يمشي في صَبَبٍ. فالأرض تجذبه وهو ينزع رجله بقوة. والمقصود أنه ﷺ كان ينزع رجله من الأرض في المشي كأنما ينزل في موضع منحدر.

الخامس والأربعون

مِنْ صَبَبٍ وَكَانَ جُلُّ نَظَرِهْ لَحْظًا وَمِنْ سِيمَاهُ غَضُّ بَصَرِهْ

لَحْظًا	المُلاحَظَة هي النظر إلى الأشياء بمؤخر العين. فكان ﷺ جل نظره لحظًا. أي كان ينظر إلى الأشياء بقدر حاجته إليها. لا نظرةَ الحريص الشَّرِهِ المُتَفَحِّص.
من سيماه	أي من أماراته وعلاماته ﷺ.

السادس والأربعون

يَقْلِبُ كَفَّيْهِ إِذَا هُوَ عَجِبْ بِهَا يُشِيرُ وَيُشِيحُ إِنْ غَضِبْ

يَقلب كفيه	قَلْبُ الكفين هو جعل باطنها للأعلى.
بها يشير	أي إذا أشارَ أشارَ ﷺ بكفه جميعا.
يُشيح	أشاح وجهه أي صرف وجهه وأعْرَض. وهي الجِدُّ في الإعراض وترك الالتفاتة.

السابع والأربعون

وَيَسْتَنِيرُ وَجْهُهُ إِذَا يُسَرّْ كَأَنَّهُ فِي الْحُسْنِ قِطْعَةُ قَمَرْ

الثامن والأربعون

وَغَالِبًا يُكْثِرُ مَسَّ لِحْيَتِهْ عِنْدَ اهْتِمَامِهِ بِأَمْرِ أُمَّتِهْ

كان ﷺ يكثر من مس لحيته عند اهتمامه. وغالبُ اهتمامِه اهتمامُه بأمر أمته ﷺ.

التاسع والأربعون

وَرُبَّمَا بِعُودٍ اوْ بِمِخْصَرَةْ نَكَتَ فِي الْأَرْضِ لِهَمٍّ أَضْمَرَهْ

نَكَتَ	أي خَطَّ في الأرض. وقال النووي في شرح صحيح مسلم: يَنْكِتُ أي يَخُطُّ بها خَطًا يسيرًا مرَّةً بعد مرة. وهذا فعل المهموم المُفَكِّر.
بِمِخْصَرة	المِخْصَرة هي ما يَتَّكِئُ عليه الإنسان من عَصًا ونحوها.

- في نسخة الشيخ "لِسِرٍّ" بدل "لِهَمٍّ".

الخمسون

[وَكَانَ يَتَّكِي عَلَى وِسَادَةْ عَلَى الْيَسَارِ بَعْضُهُمْ قَدْ زَادَهْ

الحادي والخمسون

وَرُبَّمَا اسْتَلْقَى وَرُبَّمَا احْتَبَى بِمَسْجِدٍ وَالْقُرْفُصَا كَالِاحْتِبَا]

وربما استلقى	أي أحيانا يضجع على ظهره ﷺ
احتبى	الاحتباء هو أن يجلسَ الإنسان على مَقْعَدَتِه وينصب ساقيه ويضع ثوبه أمام ساقيه ويَعْقِده خلف ظهره. أو العكس يجعل ثوبه خلف ظهره ويعقده أمام ساقيه. وهي من جلسات العرب.
القُرْفُصا	قيل هي الاحتباء باليد. وقيل أن يجلس على ركبتيه مُنْكَبًّا ويلصق بطنه بفخذيه ويَتَأَبَّط كفَّيْه.

الثاني والخمسون

يَجْلِسُ حَيْثُ مَجْلِسٌ بِهِ انْتَهَى صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ بِلَا انْتِهَا

أي أنه ﷺ لم يكن يقطع الصف. فكان يجلس حيث انتهى به المجلس وكان يأمر بهذا.

تم بحمد الله